صاحب الجلالة يدلي بحديث لجريدة الجزيرة السعودية

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني السيد خالد مالك رئيس تحرير جريدة (الجزيرة) التي تصدر في الرياض.

وقد اجرى الصحفي السعودي استجواباً صحفياً مع جلالته هذا نصه :

قال جلالته :

في الحقيقة انا سعيد بلقاء الذين ينيرون الرأي العام في المملكة العربية السعودية الشقيقة، ولكنني اعتبر في نفس الوقت ما سأقوله لكم من باب الحشو والإطناب، لأنه لا يمكنني ان اعبر للمملكة السعودية ملكا وشعبا مثلما عبر شعبي من اقصاه الى اقصاه عن مشاعره الفياضة نحوكم ونحو مواطنيكم، فلذا اعتقد كما قلت لكم سابقا انه ربما يكون كلامي من باب الحشو والاطناب.

سؤال ــ ايد المغرب خطوة السادات في مبادرته وقد دعوتم العرب جلالة الملك لتأييدها، وحين عقد مؤتمر بغداد شارك المغرب اشقاءه في تطبيق قرارات المؤتمر، فهل يرى جلالتكم ان المغرب قد اتخذ موقفين متغايرين ؟

جواب ــ ليس هنالك اي تناقض بين تأييدنا لمبادرة الرئيس السادات وبين موقفنا في بغداد وما بعد بغداد، ذلك اننا سنساند كل مبادرة للسلام مبدئياً لأننا ننتمي الى شعب والى حضارة لم تبن حياتها وذيوع صيتها على السيف، بل بنته على التعمير والنشر والتأليف والبحث وبث كلمة الخير والتآخي والتعليم في جميع انحاء المعمور، واذا كانت لرسل بني اسرائيل معجزات كالمشي على الماء او كعدم الإحتراق في النار، فقد كانت معجزة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن واعجازه الحجة، العلم، الثقافة، لذا سيبقى المغرب دائماً مسانداً لكل مبادرة للسلام، ولكنه مع ذلك يحتفظ لنفسه بالحق في النظر فيما تحتويه تلك المبادرة.

اما المبادرة من حيث هي فكل من اراد ان يبادر سيجدنا بجانبه، وحين تصبح المبادرة وثائق مكتوبة آنذاك يبقى المغرب محتفظاً بحقه لمساندة تلك الوثائق او عدم مساندتها، وذلك ما وقع بيننا وبين الرئيس السادات الذي تربطه بي علاقات بشرية وشخصية لم تتغير، ولكن مع ذلك لسنا متفقين فيما يخص كل الإتفاقيات مثل اتفاقنا على نفس المبادرة.

سؤال ــ لكن الرئيس السادات صنف الدول العربية التي لم تؤيد او التي لم تتفق معه في النهاية انها دول منساقة وراء دول النفط بالمجاملة، واتهم المغرب بأنه باع موقفه السياسي (مسح الملك جبينه المرهق بأثقال يوم مزدحم بالعمل وبدا اكثر شباباً من اي وقت مضى) ثم ابتسم، وقبل ان نكمل سؤالنا اجاب جلالته قائلا :

ربما كان ذلك انفعالا من الرئيس انور السادات، وكما تعلم : ان اعقل الناس اعذرهم للناس، وفي هذا الموضوع يمكن للمغرب ان يعتبر نفسه بحق من دول المواجهة وهو كدولة مواجهة اخذ اقل ما يمكن من الدول الغنية بل وبالنسبة للجميع لم يأخذ شيئا، لكنه بقي ومازال محتفظاً دائماً بحرية تصرفه لم يرهن في الماضي ولن يرهن في المستقبل حريته امام اي اغراء كان، فالرئيس السادات انا لا اؤاخذه في الوقت الحاضر، انه الإنفعال والعزلة، حقيقة ادعو الله ان يكون في عونه من الناحية العاطفية ولكن ابقى محتفظاً له بصداقتي الخاصة

والشخصية، والرجل رجلان : رجل سياسي، ورجل، وسياسياً لست متفقاً معه، لكنه ما زال يحظى بعطفي وصداقتي.

سؤال ـــ كانت لدى جلالتكم دعوة لقيام تعاون يهودي اسلامي ينطلق من ضرورة التحام العبقرية اليهودية بالمال والحضارة العربية والإسلامية، الا يرى جلالتكم ان موقف اسرائيل وخططها لا يشجعان اطلاقا على تطبيق هذه الدعوة ؟

جواب ـــ مازالت، لأنه ليس اليهود هم الذين يواجهون العرب بل الصهاينة، اما اليهود والمسلمون والعرب من بني المسلمين فهم كلهم يلتقون في سيدنا ابراهيم، وابراهيم كان امة، واعتقد انه اذا رجعت الجموع البشرية في المنطقة عن غيها ونظرت الى المستقبل بعيون جديدة ومحت كل عنصرية، وحينما اقول العنصرية فأنا اعني الصهيونية، فاذا نبذ اليهود العنصرية الصهيونية اعتقد انه ليس من المستحيل ان تلتقي العبقريات كما كانت منذ قرون ومنذ قرون والمسلمون العرب يعيشون في فلسطين مع غيرهم دون ان يكون هناك شيء يقلقهم او يؤثر في عدم استقرارهم وحين دخل العنصر العنصري الصهيوني بالطبع المزاج الذي تتركب منه المنطقة فقد توازنه بل فقد حتى طبيعته.

سؤال ـــ بالنسبة لايران اشيع من بعض المراقبين انه قد اوحى للشاه بأن يغادر المغرب اثناء استضافتكم له بدعوى ان هناك متاعب واجهت المغرب بوجوده فيه، وانه على هذا الأساس ترك المغرب.

جواب ـــ لا ابداً، كان في علم الشاه انه لا يمكن ان يستقر باستمرار في المغرب، لكن ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي جعلته هو يفكر الا يحرجنا الشيء الذي جعله يغادر المغرب، وفي الحقيقة كنت اتكلم في هذا الموضوع مع جلالة الملك خالد، وذكر لي ان الملك عبد العزيز رحمه الله اثناء الحرب العالمية الأولى كان قد وجد نفسه امام نفس المشكلة بالنسبة لوالد الشاه وان هناك ايرانيين كانوا يتعاملون مع الألمان وفروا الى السعودية فقبلهم ورحب بهم واذن لهم بالإستقرار في بلده، فتقاليد الضيافة والإيواء هي عربية، ولا اريد ان تنقطع هذه الخصلة من الدول العربية على العموم ومن المغرب على وجه الخصوص، فالمغرب مستعد لإيواء اي واحد حتى لو كان من خصومه حينما يجد نفسه في مأزق، هذه هي قاعدتنا في الماضي وقاعدتنا الآن، ويجب ان تكون قاعدتنا في المستقبل.

سؤال ـــ كيف تقومون الوضع القادم في منطقة الخليج اثر الأحداث.

جواب ـــ الصورة عادية، لنا سفير عيناه هناك وقدم اوراق اعتماده للرئيس بزركان وقد التحق بمقره والحالة هادئة ليس فيها ما يقلق.

سؤال ـــ كيف تقومون الوضع القادم في منطقة الخليج اثر الأحداث الايرانية ؟

جواب ـــ اولا سيكون اطار الحالة في ايران وفي المنطقة ايديولوجياً ان لم اقل عقائدياً، هناك مسألة الشيعة مثلا بالنسبة للعراق، فالشيعة في العراق اقلية وهي أكثرية في ايران والأقلية ستتعانق مع القبلية سواء في ايران او تركيا او العراق او من ناحية ايران وافغانستان والباكستان، ومما لاشك فيه انها عوامل ضخمة لأن القبلية او الشيعة ليست منحصرة في عدد صغير من الناس بل في ملايين، ومما لاشك فيه ان هذا سيؤدي الى

تأثيرات قريبة المدى وبعيدة المدى على المنطقة.

سؤال — نلاحظ ان هناك اهتماماً من جلالتكم ومن المغرب بصفة عامة بوضع ايران يمكن ان يكون بالحجم الذي تهم به الدول المجاورة لايران. ان لم يكن اكثر ؟

جواب — اهتمامي هو اهتمام عربي اولا واهتمام اسلامي ثانيا، الإهتمام العربي هو الآتي : للعرب كرامة ولهم شخصية، ولكن الكرامة والشخصية العربية كانتا مغبونتين فيما مضى، ومع الأسف نحن نعيش في عالم مادي، فحينما ظهرت خيرات نفطية في الدول العربية وبالأخص في الدول التي على الخليج اكتشف العالم للعرب شخصية وكرامة فاذا ما مست تلك الخيرات او تضعضعت سيتناسى الغير كرامتنا وعزتنا وسيصبح يحتقرنا او يجهلنا كما كان في الماضي، هذا من الناحية العربية، اما من الناحية الإسلامية فأعتقد انه لا اخطر من الصواريخ، والصواريخ العابرة للقارات، سوى الترانزستور، فاذا اصبح كلام الترانزيستور الذي يسمع في الحرمين الشريفين، مخالفاً لمعتقداتنا ومقوماتنا لا اقول اليوم وانما يمكن بعد عشرات السنين، كيف يمكن ان يتصور اي مسلم ان مكة والمدينة المنورة غير مهددتين بالترانزيستور او بالإيديولوجية التي لا تعطي للروحانيات ولا للدين قيمة، هذا خطير، ولذلك يجب على كل مسلم من الفلبين الى المغرب ان يحمل عصاه او سيفه او بندقيته ويجاهد في سبيل الله، هذا هو الخطر العربي من جهة والخطر الإسلامي على ابعد مدى، ولذا اريد من جميع القادة والشعوب في المنطقة ان يكونوا حذرين بالنسبة لهذا الموضوع، وقد وجدت ولله الحمد من جلالة الملك خالد حينما تذاكرنا في الموضوع والوفد المرافق لجلالته وجدت فيهم هذا الإهتمام وهذه الحيطة ووجدت ان فكرهم وبالهم مشغولان جداً جداً على المدى القريب وعلى المدى البعيد من هذه المشكلة وان كانوا لا يصرحون بها كما اصرح انا جهاراً ولكن مشغولي البال، وربما لأنني بعيد عن المنطقة بحيث يكون لي حرية اكثر من السعوديين مثلا و القطريين او الكويتيين او العراقيين انفسهم في الجهر بهذه التخوفات.

سؤالنا : امتداداً لسؤالنا هذا، هناك بعض الناس يطرحون موضوع الشاه، هل يعود لإيران مرة ثانية على ضوء التفسيرات السابقة ؟

جواب — والله انا في امكاني ان اقوم بتحليلات، ولكنني لست قارئة فنجان.

سؤال — في مقابلة نشرت قبل عدة ايام مع جلالتكم قلتم ان الحرب في الصحراء هي ميدان جديد لتدريب الجيش المغربي، متى ينتهي التدريب.

جواب — حينما تنتهي الهجومات على صحرائنا سينتهي هذا التدريب، ولا اخفي ان التدريب ثمنه مرتفع من الناحية المالية ومن الناحية البشرية، ولكنه تدريب واجب مقدس لا مناص منه، لأن المغاربة علقوا مصيرهم اليوم ومصيرهم الى فناء الدنيا بمغربية الصحراء، هذا هو الجواب ربما انه قصير ولكنه مليء.

سؤال — طال عمرك، قلت في احدى المقابلات انه كان عندك فكرة لمقابلة المرحوم هواري بومدين، هل هناك الآن اتصالات سرية او محاولات لاحيائها مع الزعماء الجدد ؟

جواب — لو كانت هناك اتصالات سرية لطلبت منك الا تطرح هذا السؤال انني لا اعرف الكذب، ليست هناك اية اتصالات سرية.

سؤال — طيب بالنسبة للاتصالات التي تقوم بها الحكومة الموريتانية مع الحكومة الجزائرية، ما هو



موقفكم ؟

جواب — بيننا وبين الموريتانيين اتفاقيات ولكن هذه الإتفاقيات لم يكن قط من شأنها ان تمس السيادة المغربية او السيادة الموريتانية، فموريتانيا بلد مستقل ذو سيادة له ان يتصرف في دبلوماسيته وفي سياسته الخارجية كما يريد شريطة ان تلك التصرفات وما يمكن ان ينتج عنها لا تشكل حاجزاً بيننا وبين موريتانيا في المستقبل.

سؤال — واذا حدث الحاجز يا صاحب الجلالة ؟

جواب — لا اتصور، لأن الموريتانيين انفسهم هم الذين سيقاسون من ذلك الحاجز اكثر من المغرب وقبل المغرب ضمن باب الدفاع عن النفس، ولا أرى ان الموريتانيين مستعدون لوضع حاجز حدود بينهم وبين المغرب.

سؤال — لكن طال عمرك الا تعتقدون ان اتفاق موريتانيا اذا افترضنا ان هناك اتفاقاً سيتم مع الجزائر لإنهاء مشكلتهم في موضوع الصحراء سيضع المغرب في وضع آخر يختلف عما هو عليه الآن ؟

جواب — لا اظن، لأن من المستحيل ان يكون الإتفاق الموريتاني الجزائري بمثابة امر واقع يجد المغرب نفسه امامه بين عشية وضحاها، كل اتفاق يتم بين الجزائر وموريتانيا لا يمكن ان يتم على حساب المغرب، فالتنسيق الذي بيننا وبين موريتانيا الآن والذي سيدوم ان شاء الله مبني على الثقة وعلى الإحترام، ولم يمكن للأمر الواقع ان يصبح علينا وعلى موريتانيا بمثابة حمل ثقيل.

سؤال — شكراً يا صاحب الجلالة، لا اعتقد ان الوقت كاف لطرح كل الأسئلة، فهل البيان السعودي المغربي المشترك يحمل في طياته تفاصيل اخرى عن تعاون اوسع بين المملكة العربية السعودية والمغرب ؟

جواب — اهم عنصر هو العنصر الجديد، اعني به اللجنة المشتركة السعودية المغربية علماً ان بياناً مهما كان طوله لا يمكن ان يحيط بجميع الزوايا التي يتعامل البلدان وفقها، لذا انشأنا هذه اللجنة العليا لتجتمع مرتين في السنة مرة في الرباط ومرة في الرياض، وآنذاك تستطيع مناقشة أي ملف يسهم في تعزيز الصلات.

والمهم في البيان المشترك انه لم يضع حداً لحرية التصرف لتلك اللجنة لتكون قادرة على ان تخوض في جميع المجالات (وتفصيلا) حاليا ومستقبلا، وهذا اظن في مستوى المملكتين وفي مستوى تعلق الشعبين بعضهما ببعض وفي مستوى العلاقات الطيبة والأخوية التي تربط هذه الأسرة هنا بالأسرة السعودية هناك.

الجمعة 28 جمادى الثانية 1399 — 25 ماي 1979